

## الإسلام يذبج

الحمد لله الذي خلق كل شيء وإليه ترجعون ، وإذا قضي أمرنا فإننا يقول له كن فيكون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ، ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، سيد المرسلين وحبیب رب العالمین ، وإمام المتقین ، وقائد الغرّ الميامین ، فصلی الله وسلم علیه ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً.....

أما بعد أيها المسلمون: الإسلام يذبج في كل مكان ، يذبج في فلسطين ، ويذبج في أفغانستان ، ويذبج في كشمير وأراكان ، وفي بورما والشيستان ، أينما نظرت إلى الإسلام في بلد وجدته كالطير مقصوص جناحيه ، الإسلام يذبج في مجالات كثيرة ، يذبج في مجال الإعلام ، ويذبج في مجال التربية والاقتصاد ، ويذبج في مجال السياسة والحكم ، ويذبج في مجال التشريع والمعاملات والسلوكيات ، الإسلام يذبج بسكين المسلمين وخنجرهم ، وهم الذين يتولون ذباحته بأيديهم ، تلبية لرغبات أعدائهم من اليهود والنصارى ، الإسلام يذبج بعدة سكاكين ، فقد ذبح الإسلام:

١- في قرآنه الذي أنزل على محمد ﷺ: ﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْتَعَى ﴿٣﴾ [طه: ١-٣] هذا الكتاب العظيم ، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وسماه بالنور المبين، حيث قال- جل وعلا-

﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة: ١٥-١٦] الإسلام ذبح في قرآنه ، بهجره وهجر تلاوته ، وعدم قراءته ، وهذه شكوى من رسولنا الكريم -عليه الصلاة والسلام- بين يدي رب العالمين ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الفرقان: ٣٠] فقد وجد من المسلمين ، بل من العرب الذين أنزل القرآن بلغتهم لا يعرفون أن يجودوا القرآن ، والقرآن جاء بلغة عربية فصيحة ، كما قال تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزمر: ٢٨] وليس هذا انتقاصاً من الأعاجم المسلمين ، فإن الله يقول : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآءٍ فَفَدَّ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الأنعام: ٨٩] ولكن المشكلة والفضيحة أنه وجد من شبابنا اليوم ، ومن الذين تخرجوا من المدارس والجامعات ، ويحملون شهادات عالية ، لكنهم لا يجيدون قراءة القرآن ، ولا يتقنون مخارج حروفه وأحكامه ، وإذا سألتهم أن يقرأوا لك جريدة الصباح ، رتلوها لك ترتيلاً ، وحبروها لك تحبيراً ، وبعضهم يقرأ الصحف والمجلات يومياً ، ولا يقرأ آية من كتاب الله ، وبعضهم يقف على شاشات التلفاز ، سبع ساعات ، لكنه لا يستطيع أن يقف أمام آية واحدة يتلوها ويتدبرها ، ويعلم مستقرها ومستودعها ، وبعضهم يرتاح لسماع الأغاني ولا يرتاح لسماع القرآن ، فإذا أردت أن تسمعه آيات من كتاب الله ، قال لك: وهل عندنا احتفال ، أو أموات ، وكأن القرآن لم ينزل إلا للاحتفالات والأموات ، وجمع المال ، والرسول ﷺ يقول: كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد ( اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ،

ولا نجفوا عنه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به ) فتصوّروا معي : كيف أنهم يضعون في المدارس مادة القرآن ، في الحصص الضائعة ، كالسادسة مثلاً ، أو السابعة ، أو في يوم السبت ، أو في الأسبوع مرة ، والمصيبة الأعظم ، أن القرآن أبعده عن حياة الناس ، فلا يعملون به ، ولا يقفون عند حلاله وحرامه ، ولا يتحاكمون إليه ، وإنما يحاكمون إلى الطاغوت ، وقد ذكّر النبي ﷺ ( أن أول من تسعر بهم النار ، ثلاثة : منهم رجل آتاه الله القرآن ، فيقول الله له بعد أن يُعرّفه نعمته ، ماذا عملت بهذا القرآن؟ فيقول : يا رب ، قرأت فيك القرآن ، وعلمته الناس ، فيقول الله له : كذبت ، إنما قرأت ، ليقال فلان قارئ ، فقد قيل ، ثم يؤخذ فيطرح في النار ) ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام ( والقرآن حجة لك أو عليك ) .

وكذلك ذبح الإسلام :

٢-٢ في التاريخ الإسلامي : فقد أصبحوا يقدمون لنا تاريخنا الإسلامي ، في مسلسلات ، وفي مسرحيات ، ويقولون : هارون الرشيد كان يشرب الخمر ، وصلاح الدين كان يحب امرأة جميلة ، هذا الرجل الذي فتح الممالك ، ودوّخ المشرق والمغرب ، وأعاد المسجد الأقصى إلى حظيرة الإسلام ، يصبح في نظرهم مخموراً ، أو يمسي عاشقاً ، ويأتون إلى المعتصم بالله ، وينزلونه منزلة الممازح والملاعب ، وكأنه بطل عطل ، ما عنده إلا هذه الهوايات ، المعتصم بالله الذي دك الجيوش ، وأحرق المدن ، ولبي النداء من بغداد لنصرة امرأة عجوز في عمورية احتتمت بالإسلام ، يصوروه لنا برجل ضائع مائع ، وكأنه شهواني وبهلواني ، أو هارون الرشيد الذي كان يحج عاماً ، ويغزوا عاماً جعلوه لنا بطلاً من أبطال ألف ليلة وليلة ، ومن المضحكات ، قولهم أن رسول الله ﷺ ، كان قائداً ثورياً للفقراء الكادحين

ضد الأغنياء المتسلطين، وأن صلاح الدين الكردي كان يدافع عن القومية العربية، وبطلاً من أبطالها، والحقيقة أن هذا التاريخ المعروض لدينا الآن تاريخاً مزوراً، لأنه يعطي الأمة حجماً أصغر من حجمها بكثير، ويضع الأرقام في مكان العماليق، فالتاريخ أمانة وشهادة تؤدى لله، ونحن لا نريد تزوير التاريخ الإسلامي، وإبراز الأجداد والبطولات وحدها، وإنما نريد كتابة التاريخ بأمانة كاملة وتجرد لله، فالله تعالى أمرنا أن نقول الحق ولو على أنفسنا أو الوالدين والأقربين، امثالاً لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا كُتُوبًا قَوْمِيكَ لَلَّهِ شُهَدَاءُ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

[المائدة : ٨] فتاريخنا ليس تاريخ الدولة الأموية، أو الدولة العباسية، أو دولة المماليك، أو الدولة العثمانية، إنما هو تاريخ الأمة الإسلامية جمعاء، من مشرقها إلى مغربها، ومن يزور هذا التاريخ، فهو خائن كذاب، يريد أن يغطي عين الشمس في رابعة النهار.

كذلك ذبحوا الإسلام:

٣- في اللغة العربية: كما يقول حافظ إبراهيم:

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية . . وما ضاقت يوماً عن أي به وعظات

فهي لغة القرآن، الذي جاء بلسان عربي مبين ﴿كَتَبْنَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [فصلت: ٣] اللغة العربية: عدد ألفاظها أربعون مليون كلمة، واللغة الإنجليزية أربعون ألف كلمة، ولكنهم أبو أن يعترفوا بهذه اللغة العالمية، وقالوا أن هذه اللغة، ليست لغة صناعة، ولا لغة تكنولوجيا، ولا نستطيع أن نسمي بها المستجدات والمصنوعات

الحديثة ، مثل : ميكرفون ، وتلفزيون ، وتلفون ، فهذه ليست في العربية ، ولا يعرفها سيبويه ، فردّ عليهم علماء اللغة ، بأن اللغة العربية لا تُعجزها هذه المسميات ، فصدر عن المجمع اللغوي في دمشق ، لفظ (فعاله) لأكثر المصنوعات ، فقالوا: سيارة ، وطيارة ، وحرّاة ، وحفارة ، وساعة ، ونقالة ، وهكذا دواليك ، إذا : اللغة العربية لغة واسعة متجددة تستوعب كل جديد ، تقول عن نفسها ، وتدافع عن مكانتها وقيمتها بين الأمم :

رموني بعقم في الشباب . : وليتني عقت فلم أجزع لقول عداتي  
أنا البحر في أحشائه الدرّ كامن . : فهل سألوا الغواص عن صدقاتي

وعليه فإن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم ، يرى أن من تكلم اللغة الأجنبية بغير حاجة ، علامة من علامات النفاق ، وهذا قد يحصل من بعض المسلمين ، وقد تجد منهم من يحيك بالإنجليزية ، بدلاً من تحية الإسلام ، ويقول لك : جودباي ، وهلو مستر ، وزعتر ، وينسى أن اللغة العربية ، هي لغة القرآن التي يجب أن يتخاطب بها المسلمون ، امثالاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف : ٢].

كذلك مما ذبح به الإسلام :

٤- الإهتمام بالشعارات الكاذبة ، والأقوال الفارغة ، والكلمات الرنانة؛ لذلك تسمعهم يقولون دائماً ، حضر صلاة العيد ، وقد حضر المولد النبوي الشريف ، وكأن الإسلام شعار ولافتة ، ولكن الله يُظهر الخباثت ، كما قال تعالى ﴿ يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ ﴾ [النساء : ١٤٢] فالإسلام يريدونه في

المسبحة وفي السواك ، وفي صلاة الاستسقاء ، وفي القراءة على الأموات ، أما الإسلام في الحاكمية والتشريع ، فلا وربك لا يؤمنون ، والإسلام في الجهاد ، كلا ، بل يسمونه همجية وبربرية وإزهاق للأنفس البرية ، ويقولون: انتهى الآن وقت الجهاد والمقاتلة بين الشعوب ، لكن اليهود يقتلون إخواننا المسلمين في فلسطين بالعشرات والمئات ، فهذا لا يسمى إرهاب ولا همجية ولا بربرية إنما يسمى سلام واتفاق دولي وإنساني ، والحقيقة أن هذه الأمة لا تحيا إلا بالجهاد في سبيل الله ، وليس في الشعارات الكاذبة عن الإسلام ، ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام : ( إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، إلا سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه منكم حتى ترجعوا إلى دينكم ) ومعنى الحديث: إذا شغلتم أنفسكم بالدنيا ، وفتحتم مكاتب عقارية ، وأصبحتم في زراعة البطاطس والبقدونس وأخذتم أذناب البقر في الحراثة والزراعة ، وتركتم الرسالة الخالدة ، فانظروا ماذا يحل بكم ، من الذل والهوان .

إذا الإسلام لا يأتي بالشعارات ، وإنما يأتي بالتضحيات ، عبد الحميد باديس ، في الجزائر فسّر القرآن في خمس وعشرين سنة ، حتى كانوا يأتون إليه في مساء الجمعة في البغال والحمير والجمال ، من أنحاء الجزائر فلما انتهى من سورة الناس ، بعد خمس وعشرين سنة ، قال للناس: ليس مقصودي من تفسيري لكم القرآن أن تكونوا نسخاً متكررة ، لا حياة فيها ، وإنما مقصودي أن تدمروا فرنسا المغتصبة ، فخرجوا من المسجد يكبرون:

نحن الذين بايعوا محمداً . . على الجهاد ما بقينا أبداً

فذبحوا الفرنسيين على الطريقة الإسلامية ، ولذلك متران رئيس فرنسا  
الأسبق ، يقول: إنني لا أستطيع أن أتدخل في الجزائر ، لأنه يعلم مصيره  
الأسود الذي سيلاقيه إن فعل ذلك .

كذلك مما ذبح به الإسلام :

٥- تفريق العالم الإسلامي إلى دويلات وامارات صغيرة متناحرة؛ وقد وصلوا  
به إلى تمزق وتفرق ، لم يُعْهَدْ مثله في التاريخ ، ففي كل دولة أمير المؤمنين  
ومنبر ولهذا قيل :

مما يزهدي في أرض أندلسٍ . . ألقاب معتصم فيها ومعتصد  
ألقاب مملكة في غير موطنها . . كاهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

دولٌ أكثر من التراب ، وكل دولة يضعون لها علم ، وسلام وطني ،  
ومنتخب للكرة ، ويسمونها دولة ذات سيادة ، والأهم من ذلك كله ،  
أن يكون لها فريق ، أو منتخب ، يمثلها في المحافل الدولية ، حتى لو  
كانت بحيرة أو مستعمرة ، أو تحت الوصاية الأمريكية أو اليهودية . الآن  
الوطن العربي إنقسم إلى دويلات متناحرة ، بعد أن كان أمة واحدة ، من  
المحيط إلى الخليج ، عَلِمُهَا لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وحاكمها ﴿ مُحَمَّدٌ  
رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩] ودستورها  
﴿ إِنَّاكَ نَبُؤُا وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿  
[البقرة: ٢] أما اليوم ، فقد ذبحوا الإسلام بهذه الدويلات العميلة ، فتارة  
إشترائية ، وتارة بعثية ، وتارة مخضرية: بين الإسلام والكفر ، خمس  
وعشرون دولة ، لا تساوي جمهورية من جمهوريات روسيا الاتحادية ، ولا

ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن الاستعمار فرّقها ومزّقها إلى دويلات ومحميات ، ولذلك بريطانيا لما استعمرت الوطن العربي ، جعلت بينه حدود ومشكلات ، فمشكلة بين مصر وليبيا ، وبين السودان ومصر ، وبين العراق والكويت ، والأردن وسوريا ، واليمن والسعودية ، وهكذا مشكلات وحروب طاحنة .

إذاً : تمزيق العالم الإسلامي إلى دويلات ، مقصود لذاته ، وإلا فالعالم الإسلامي ليس له حدود ، وجنسيته إيمان ، وهويته لا إله إلا الله ﷻ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [الحجرات: ١٣].

كذلك ذبحوا الإسلام :

٦- باستحلال الربا: بحيث جعلوه حلالاً ، يتعاملون به في البنوك الربوية . وفي سائر الشؤون الاقتصادية ، لقد أعلنوا الحرب مع الله ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

